

الفكرة الجديدة

أرأيت إلى السحب كيف تنبسط غلائلها بين السماء والأرض
ثم لا تلبث أن تتلبد وتتكاثر في عرض الأفق ، وما هي إلا أن
تنحل عراها وابلا من الماء ، يهطل على الربوات والقمم ، وإذا
هو على السفوح شلال عارم ، يهدر موجه ، متدفعا إلى الوهاد
والبطاح ، حاملا إلى الوادى الجديب أسباب الخصب والنماء ! ...
شبيهة هذه السحب بتلك « الفكرة الجديدة » التي تتجمع في
أفق الوطن ، منبعثة مما يعتلج في نفسية الأمة من أشواق إلى
الرفعة والتقدم ، وما يتمخض عنه الوعي القومى من رغائب
وأهداف ، وما تزال « الفكرة الجديدة » تستجمع وتحتشد ، حتى
تبلغ غايتها من التعبئة والتشيع ، فإذا هي تعم أرجاء الوطن بغيث
يحيى أرضه الموات ، ويظهر جوانبها مما يتدسس في الأخاديد
والغضون من أوضار وأدران ! ...

وكما تتخلق السحب ثم تتدفق ، طوعا لا قدار يترتب بعضها